[338] أما الموعظة فأن يخوفها باﷲ تعالى ويعرفها أن عليها طاعة زوجها، ويقول: اتقي اﷲ وراقبيه وأطيعيني ولا تمنعيني حقي عليك. والهجران في المضاجع أن يعتزل فراشها، وقال قوم يقتضي ترك كلامها غير أنه لا يقيم عليه أكثر من ثلاثة أيام، وروى أصحابنا أن الهجران هو أن يحول ظهره إليها في المضجع. وأما الضرب فأن يضربها ضرب تأديب كما يضرب الصبيان على الذنب، ولا يضربها ضربا مبرحا ولا مدميا ولا مزمنا، ويفرق الضرب على بدنها، ويتقي الوجه وروى أصحابنا أنه يضربها بالسواك، وقال قوم يكون الضرب بمنديل ملفوف أو درة ولا يكون بسياط ولا خشب. وروي عن بعض الصحابة أنه قال: كنا معشر قريش تغلب رجالنا نساءنا، فقدمنا المدينة فكانت نساؤهم تغلب رجالهم فاختلطت نساؤنا بنسائهم فذئرن على أزواجهن فقلت يا رسول اﷲ ذئر النساء على أزواجهن، فرخص في ضربهن فطاف بآل محمد نساء كثيرة يشكون أزواجهن فقال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله لقد طاف بآل محمد سبعون امرأة كلهن يشكون أزواجهن فلا يكونن أولئك خياركم (1). معنى ذئرن أي اجترءن وأنشدوا لعبيد الأبرص.

ولقد أتانا عن تميم أنهم * ذئروا لقتلي عامر وتعصبوا.

_____ (1) وعن أياس بن عبد اﷲ قال: قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: لا تضربوا إماء اﷲ، فجاء عمر إلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله فقال: ذئرن النساء على أزواجهن فرخص في ضربهن، فأطاف بآل الرسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله نساء كثير يشكون أزواجهن، فقال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: لقد طاف بآل رسول اﷲ نساء كثير يشكون أزواجهن، ليس أولئك بخياركم، رواه الثلاثة، راجع مشكاة المصابيح: 282، أسد الغابة ترجمة أياس بن عبد اﷲ. _____